UNIVERSITY OF CAMBRIDGE INTERNATIONAL EXAMINATIONS
International General Certificate of Secondary Education

FIRST LANGUAGE ARABIC **0508/01**

Paper 1 Reading **May/June 2012**

2 hours

Additional Materials: Answer Booklet/Paper

9003299945 5

READ THESE INSTRUCTIONS FIRST

If you have been given an Answer Booklet, follow the instructions on the front cover of the Booklet.
Write your Centre number, candidate number and name on all the work you hand in.
Write in dark blue or black pen.
Do not use staples, paper clips, highlighters, glue or correction fluid.

Answer **all** questions.

At the end of the examination, fasten all your work securely together.
The number of marks is given in brackets [ ] at the end of each question or part question.

اقرأ هذه التعليمات أولاً

إذا أعطيت دفتراً للإجابات، فاتبع التعليمات المطبوعة على غلافه.
اكتب رقم مركزك، ورقمك الخاص، واسمك على أوراق الإجابات كلها.
اكتب بالقلم الأزرق الداكن أو الأسود.
يمنع استخدام الآتي: الدباسات، مشبك الورق، أقلام التوضيح الملونة، الصمغ أو السائل الماحي.

أجب عن الأسئلة **كلها**.

عند نهاية الامتحان اربط أوراق إجاباتك معاً بإحكام.
درجات الأسئلة موضحة بين معقوفين [ ] عند نهاية كل سؤال أو جزء منه.

This document consists of **6** printed pages and **2** blank pages.

© UCLES 2012

اقرأ النص الأول الآتي بعناية، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

النص الأول

الموسيقار

الأمر كله مبهج بحق. التجمع الأنيق قبل فتح بوابات الدخول ذات الأخشاب الثمينة المصنوعة بإتقان. وذاك الحشد من الرجال والنساء في أبهى الحلل. صحيح أن أغلب المنتظرين في الحلقة الخامسة من العمر وما بعدها، لكن الساحة لا تخلو من بعض الشباب. قبل التاسعة بعشر دقائق يفتح عمّال في زي مُوَحّد بوابَتي الدخول إلى المسرح، ويقودون الناس إلى مقاعدهم في هدوء، يحتل الجميع مقاعدهم بوقار يتناسب مع أعمارهم وأناقتهم والعبق الخاص بالمكان.

في التاسعة تماماً تُسمعُ الدقات التقليدية للمسرح، ثم تُفتح الستارة عن الموسيقيين في حلَلهم الداكنة وربطات العنق وكذلك عن المغنّين، وبعض الدندنات التي يَضبطون من خلالها أوتار آلاتهم الموسيقية، فيصدر عن القاعة تصفيق لا يطول، لكنه يطول أكثر قليلاً عندما يدلف قائد الفرقة وهو موسيقار عريق، يدلف من الكواليس إلى مقدمة المسرح، بشَعره الفضي الأشيب الكثيف المنسدل نحو رقبته، وبذلته ناصعة البياض.

يبدأ الشّبان والشابات في الغرفة الموسيقية الغناء بشكل جميل من أغاني الأيام الماضية، الأغاني التي اعتدت على سماعها في طفولتي. كان لدينا مذياع خشبي كبير احتل الصدارة في غرفة المعيشة في بيتنا، وكانت أسرتي كلها تتحلّق حوله للاستمتاع بالموسيقى. اعتادت أختي على القعود في حضن أمي، وكنت أنا أقعد على السجادة. وكان أبي يتوقف عن قراءة كتابه ليستمتع بسماع الأغاني في هدوء، وأمي تطرب بها. أحياناً، يتمايل أبي إذا كانت الأغنية عاطفية بشكل خاص، وأمي تغلق عينيها وكأنها تصلي. وتسود البيت رقة أثيرية.

يشير قائد الفرقة الموسيقية بعصاه إشارة أفقية فتنتهي معزوفة البداية، ويواجه الجمهور فيتلقى تصفيقاً حاراً، ثم يشير إلى كواليس المسرح فتخرج فتاة بيضاء في ثوب سهرة محتشم أسود، تنحني لتحية الجمهور، فيتهدل شعرها الناعم الفاحم والجمهور يقعد مترقبًا.

تبدأ الفتاة بالغناء، يتكامل المشهد مذهلاً في جماله، تذوب الفتاة والموسيقيون والمغنّون وقائد الفرقة والأضواء في لوحة نادرة، وبعد انتهائها من الأغنية تشتعل الصالة بالتصفيق، وتنهمر دموعي في ظلام الصالة، وتنحني المغنية مرة أخرى ثم تترك المسرح ويحدث هرج خفيف تتصاعد فيه بعض الأصوات طالبة الإعادة. تلتهب الأكف تصفيقًا، ثم يشير قائد الفرقة إلى

الفتاة التي تغادر بالعودة، وتتقدم سيدة نحو خشبة المسرح، تخلع وشاحها لتهديه إلى الفتاة التي أشجت الناس بالكلمات النادرة في رقتها وشاعريتها، فتهطل من جديد دموعي ويسيل أنفي فأجففه في صمت.

الوضع كله أسطوري، أمضي في خضمّه أجمل ساعتين، لا أذهب إلى هذا المكان إلا وحدي، وأختار لجلستي مقاعد الزوايا كلما أمكنني ذلك، حتى لا يلحظ أحد دموعي التي تسيل تلقائياً مع معظم معزوفات الفرقة. أرفض أن أصطحب أحداً إلى الحفلة الموسيقية، أذهب وحدي، لا أريد أن يعرف أحد عن بكائي أو يسألني عن سر هذه الدموع. أنا نفسي لا أعرف لها سراً، كثيراً ما طلبتْ شقيقتي مرافقتي، لكنني أرفض دائماً، ستفسد بالقطع تحليقي مع النغم، والدموع، بدهشتها أو بتعليقاتها، ستعوق انغماس روحي في السُّحب البيض الهشة التي تطوف في فراغ الصالة.

انتصب أغلب الحضور واقفين لتحية قائد الفرقة والعازفين والفتاة، الذين اشتركوا جميعاً باقتدار في استنساخ النشوة المتفلتة من عقال الجسد بشدو المطربة، أنا لا أقف، وأجعل ذلك فرصة لتجفيف الدموع، فيما الجميع مشغولون بالتصفيق وصيحات الإعجاب.

هدأت الصالة، تمايل قائد الفرقة بمرح يناسب الفرحة التي يضج بها اللحن، وأرسلت الفتاة سهام البهجة إلى القلوب وهي تترنم بأغنية أخرى بديعة.
أحسست بالنشوة مرة أخرى، وهطلت دموعي مرة أخرى على رغم المسرات التي يترجمها اللحن، وتشع بها الفتاة سؤالاً متحسراً إلى كياني، أليس من المتاح أن تتسم الحياة خارج هذه الجدران بهذا التناغم؟ ألا تكون الحياة خارج الصالة حفلة موسيقية جميلة؟

يندمج قائد الفرقة مع اللحن، وتزداد نشوته ويتتابع تمايله، ويفوح عطر البهجة خفيفاً بالمكان، يتمايل الجالسون على مقاعدهم، وتتسلل البهجة الذاتية في الهواء وتسري عدوى اللحن وابتسامة الفتاة البريئة، واندماج الجالسين في الصالة فأرى فرحة صادقة في وجوه الموسيقيين بما يرسلونه إلى الهواء من جمال، وتتحول اللحظة إلى شيء كالحلم، كالأسطورة، ويطرب قائد الفرقة، ويكاد يتقافز فيما عصاه تتراقص كجنّيّ صغير، ينتفخ بالنبل صدره، تتدفق الدموع بغزارة لكنها تتوقف فجأة، لأن العصا السحرية قررت أن تستريح.

السؤال الأول: أجب عمّا يأتي مستخدماً عباراتك وكلماتك الخاصة. (لا تنسخ عبارات الكاتب أو كلماته قدر الإمكان)

(أ) ماذا كانت مهنة العمّال الذين كانوا يرتدون اللباس الرسمي؟ [2]

(ب) في الفقرة الثانية، ما الأمران اللذان جعلا الجمهور يصفّق؟ [2]

(ت) كيف ذكّرت أغاني الفرقة الكاتبَ بطفولته؟ [1]

(ث) بأية طرق كان والدا الكاتب يستمتعان بالأغاني أثناء طفولته؟ [4]

(ج) برأيك لماذا كان الجمهور يقعد مترقبًا؟ [1]

(ح) في الفقرة التي بدايتها: " تبدأ الفتاة بالغناء" ما ردة فعل الجمهور نحو الفنانين؟ هات ثلاثة أدلة على ما تقول من الفقرة نفسها. [4]

(خ) في الفقرة السادسة، أين يفضل الكاتب القعود؟ ولماذا؟ [2]

(د) لماذا منع الكاتب أخته من مرافقته إلى الحفلة؟ [1]

(ذ) حسب الفقرة السابعة، لماذا كان الكاتب ممتنّاً حين وقف الجمهور لتحية قائد الفرقة والموسيقيين؟ [1]

(ر) ما العلاقة بين العصا السحرية والجمهور والموسيقيين؟ [2]

[تضاف 5 علامات لجودة اللغة المستخدمة]

[المجموع الكلي للعلامات = 25]

© UCLES 2012

BLANK PAGE

اقلب الصفحة إلى النص الثاني

اقرأ النص الثاني الآتي بعناية، ثم أجب عمّا يليه:

النص الثاني

هل انحدرت الفنون الموسيقية أو أن أذواقنا شاخت؟

لا أخفي أنّ شعوراً بالراحة والغبطة يغمرني عندما أستمع إلى فرد أو مجموعة أفراد من الجيل الجديد ينتقدون الفوضى السائدة في الموسيقى (الجديدة)، ويتحدثون بوضوح وألم عن هبوط مستوى الذوق الفنّي لدى أطراف من هذا الجيل ممن لا يتمتعون بأدنى قدر من الثقافة الموسيقية.

ولا أخفي كذلك أنّ ملاحظتهم هذه تجعلني لا أهتمّ فقط بسلامة موقفي ومواقف أبناء جيلي تجاه التشوّه المتعمّد لذوق أبنائنا وبناتنا فحسب، بل تجعلني أطمئن إلى أنّ هناك من أبناء الجيل الجديد من يشاركنا التذمّر لما يحدث للموسيقى العربية من هبوط لا علاقة له باختلاف الأذواق الذي يقوم عادة بين الأجيال، وإنما هو نابع من تخريب متعمد وإشاعة لون من الموسيقى الهابطة المعتمدة في أساس تكوينها الإيقاعي على الحركة بعيداً عن فن الموسيقى الرفيع والهادف إلى خلق حالة من الانتشاء الروحي.

وأزعم أنني ومعي أفراد من جيلي نتابع منذ وقت طويل الإصغاء باهتمام وإعجاب لنماذج رائعة من الموسيقى التقليدية الغربية، ونتابع أحياناً الأغاني الغربية الحديثة الهادئة والصاخبة أيضاً، ولكننا لا نطيق الاستماع إلى كثير من الأغاني العربية الحديثة الموصوفة بالشبابية والتي تقوم على تنافر شديد في الآلات والإيقاع.

والحديث هنا لا يشمل الأغاني الشعبية، وهي ظاهرة لها مستمعوها وعشاقها ولها ظروفها وأسباب شيوعها، وكم حاولتُ أنْ أصغي باهتمام إلى بعض الأغاني التي يقدمها بعض الفنانين الشباب فأزداد نفوراً وتراجعاً وإنكاراً واستنكاراً لما يقال من أن لكل جيل ذوقه. وما يحدث في دنيا الموسيقى اليوم من اجتهادات عشوائية ومن رفض أو قبول لا يدخل على الإطلاق في مجال ما يسمى بصراع الأجيال، وأن الأذواق تتغير بتغير الأزمان والثقافات وإنما هو صراع بين الفن واللافن، بين الإبداع الموسيقي، كما ينبغي أن يكون، وتشويه الإبداع أو ادعائه في أحسن الأحوال.

لقد شهدت الثقافة العربية في القرن الماضي ما يمكن تسميته بصراع الأجيال في الإبداع الأدبي والفني، في القصيدة واللوحة والأغنية والقطعة الموسيقية الصافية، وكان ذلك الصراع يندرج بحق في إطار اختلاف الأذواق بين تقليديين متمسكين بمستوى من الإبداع الأدبي والفني المحافظ على قواعد طال عليها الزمن، وبين

© UCLES 2012

معاصرين يرغبون في الجديد ويطمحون إلى التغيير، كما يسعون إلى فن يتحرر من سيطرة القديم لكنه لا يخلو من قواعد ومواصفات فنية لا تصدم الذوق العام.

لكن ما يحدث الآن في مجال الفنون، وفن الموسيقى خاصة لا يمكن كما سبقت الإشارة، أن يندرج تحت أية تسمية سواء صراع الأجيال أو اختلاف الأذواق وهو يمثل حالة أو نوعاً من الثقافة الموسيقية الهابطة يصاحبها قدر من الذكاء الهادف إلى الاستخفاف بالجمهور الغائب عن ثقافة الماضي والحاضر، هذا الجمهور من الشباب المحروم من العطاء الموسيقي القادر على الارتقاء بالذوق والروح معاً. هذه الإشكالية الفنية لا تظهر على حقيقتها وفي صورتها المؤذية سوى في الأقطار التي لم تكن عايشت فن الموسيقى في أرقى مستوياته ولم تعرف قاعاتها ومسارحها أنشطة فنية تسمو بالعواطف والعقول.

وفي حين يمر الشعر العربي بمرحلة ازدهار على رغم ما يسود الواقع من اختلاف الأذواق وتنوع الأشكال الشعرية، وكذلك الشأن مع الفنون التشكيلية العربية فإن وضع الموسيقى لا يسرّ أحداً، وجديده، أو ما يبدو للناس أنه جديد، لا يروي ظمأ العطشى إلى فن يعيد التوازن الروحي ويفتح آفاقاً موسيقية تعيد إلى أرواحنا البهجة والفرح. وهنا لا ننسى أن طفرة التقنيات الحديثة لعبت دوراً مخيفاً في إشاعة الفن الهزيل. ولكن هناك من يحدد أسباباً أخرى لذلك الضعف الفني في الأغنية وفي الموسيقى.

الموسيقى العربية برأيي في تدهور مستمر وهبوط لا يتوقف عند حد. ولولا المخزون الموروث لعمالقة الموسيقى والغناء في الأشرطة وفي الوجدان العربي لكان القحط الفني يحاصرنا من جميع الجهات، ولن تخفف من حالة التشويه بعض الأصوات الصاعدة من أطراف متعددة تشدو بالفطرة وتعتمد الموروث الشعبي الأصيل بكل ما تبقى في قرارته من توهج وشجن وحنين.

السؤال الثاني:

مستخدمًا أفكار النصين السابقين لخّص ماذا يحبب الناس بسماع الموسيقى، وماذا يمكن أن ينفرهم منها، وذلك في حدود **200–250** كلمة. (استخدم عباراتك الخاصة قدر الإمكان)

[15 علامة للمضمون الصحيح + 10 علامات للكتابة السليمة]

[المجموع الكلي للعلامات = 25 علامة]

BLANK PAGE

Copyright Acknowledgements:

Section 1 © Mahmoud Maher Zaidan; *Dubai Al Thaqafiyya Magazine*; Issue 38; Dar Al Sada; 2008.
Section 2 © Abdel Aziz Al Maqalih; *Dubai Al Thaqafiyya Magazine*; Issue 23; Dar Al Sada, 2007.

Permission to reproduce items where third-party owned material protected by copyright is included has been sought and cleared where possible. Every reasonable effort has been made by the publisher (UCLES) to trace copyright holders, but if any items requiring clearance have unwittingly been included, the publisher will be pleased to make amends at the earliest possible opportunity.

University of Cambridge International Examinations is part of the Cambridge Assessment Group. Cambridge Assessment is the brand name of University of Cambridge Local Examinations Syndicate (UCLES), which is itself a department of the University of Cambridge.

© UCLES 2012